# الجهاد والقوة الناعمة/دراسة فقهية في أساليب الدعوة والقوة في الإسلام

م. د. بتول فاروق محمد علي الحسون

كلية الفقه/ جامعة الكوفة

## الملخص

يعد الإسلام من الاديان التوحيدية التي انتشرت بسرعة ملحوظة في ارجاء العالم، ويعتنقها حاليا مليار ونصف إنسان، وعجز الباحثون الغربيون في الإجابة عن سؤال: (ماهي القوة الخفية التي يمتلكها الاسلام والمسلمون والتي مكنتهم من تحقيق هذه النجاحات المستمرة ، مع ان المسلمين كانوا في البداية لايملكون العدد والعدة الكافية) ؟.

لقد واجه الكفار او المناوئون الإسلام المسلمين بحروب متعددة ، ارادوا بها القضاء على الدين الفتي ، فشنت معارك وغزوات ضد المسلمين، سواء ربح بها المسلمون ام خسروا عسكريا، كان هناك قوة غير منظورة او معترف بها تؤدي الى النصر العسكري ، لا اتحدث هنا عن القوة الغيبية ، التي لا انفيها، بل عن قوة تنظيمية وعسكرية وفكرية وعقائدية وروحية .

ان شن الحروب العسكرية والضغوط الدبلوماسية، والمقاطعة الاقتصادية قد تأتي ثمارها على المدى القصير، وتكلفتها قد تكون باهضة ، وتخلق جوا عدائيا بين الدول ، ويكون التوتر سيد الموقف، وهذا يتطلب اخذ الاحترازات المستمرة والسهر المستمر للحفاظ على مصالح البلد من العدو، ولكن في اسلوب القوة الناعمة سيكون النصر مستداما ، لأنه لا يعتمد الاكراه او القسر في الانتصار.

لهذا يتطلب نشر الدين الاسلامي بين الناس الاعداد الفكري و الروحي لهم ، واستخدام الحكمة والموعظة الحسنة لا بالسيف او الحرب ، او استخدام العنف أو اللجوء الى القسر والاكراه .... وهذا لا يتم الا عبر وسائل إقناعية ، تستخدم القوة الناعمة وليست الصلبة من اجل بث الرؤية الصحيحة والمتسامحة للدين ، في عصر تنوعت به الافكار وانتشرت انتشارا هائلا .

# Al-Jihad and soft power/Jurisprudence study in the methods of advocacy and power in Islam

Assist. Dr. Batowl Farouk Mohammed Ali Al-Hassoun

College of Jurisprudence / University of Kufa

## Abstract

Islam is one of the monotheistic religions that spread rapidly in the world, and is currently embraced by one and a half billion people, and Western researchers were unable to answer the question:( What is the hidden power possessed by Islam and Muslims, which enabled them to achieve these continued successes, although Muslims were initially not Sufficient number and equipments?).

The infidels or opponents of Islam have confronted Muslims with various wars, in which they wanted to eradicate the young religion, and there were battles and invasions against Muslims, whether the Muslims won or lost militarily, there was an invisible or recognized force leading to military victory. Which I do not deny, but about organizational, military, intellectual, ideological and spiritual power.

Military wars, diplomatic pressures, and economic districts may pay incomes in the short term, and their cost may be high, creating a hostile atmosphere between nations, and tension is the dominant position. The soft victory will be sustainable, because it does not depend on coercion or restraint to win.

Therefore, spreading the Islamic religion among people requires intellectual and spiritual preparation for them, and the use of wisdom and good advice, not with the sword or war, or the use of violence or resort to coercion and coercion. The correct and tolerant vision of religion, in an age of varied ideas and spread enormously.

## المقدمة

الاسلام ديانة توحيدية الهية عظمى انتشرت بسرعة ملحوظة في ارجاء العالم ، ويعتنقها حاليا مليار ونصف انسان، ويحار الباحثون الغربيون في الاجابة عن سؤال : ماهي القوة الخفية التي يمتلكها الاسلام والمسلمون والتي مكنتهم من تحقيق هذه النجاحات المستمرة ، مع ان المسلمين كانوا في البداية لايملكون العدد والعدة الكافية ؟.

لقد واجه الكفار او المناوئون للإسلام المسلمين بحروب متعددة ، ارادوا بها القضاء على الدين الفتي . فشنت معارك وغزوات ضد المسلمين في بدر وأحد والخندق ومن ثم تبوك واليرموك والقادسية واجنادين وفتح مصر والاسكندرية ، ثم جاءت الحروب الصليبية واستمرت لمئتي عام . ثم من بعدها جاءت الحروب الاستعمارية الحديثة في القرن التاسع عشر الميلادي، كل هذه المعارك سواء ربح بها المسلمون ام خسروا عسكريا ، كان هناك قوة غير منظورة اومعترف بها تؤدي الى النصر العسكري ، لا اتحدث هنا عن القوة الغيبية ، التي لا انفيها، بل عن قوة تنظيمية وعسكرية وفكرية وعقائدية وروحية .

**فرضية البحث :**

الاسلام دين يمتلك اساليب متعددة من القوة ، وان الجهاد والقتال هي احداها ، وان القران الكريم والاحاديث النبوية التي تبين اهمية الجهاد الدعوي ، انما كانت في فترة كان بها هذا النوع من الدعوة للدين الاسلوب الاكثر شيوعا وصالحا لعصره هذا على افتراض ثبوت ان الاسلام يدعو للجهاد الابتدائي لنشر الدين الاسلامي ، والجهاد على عظمة مكانته في الاسلام ، قد انتهى به الامر الى ان يكون جهادا دفاعيا، بعد غياب المعصوم (ع) ، في الفقه الامامي ، ومن يذهب الى بقائه من المذاهب الاخرى قد تحول عند السلفية الى حركات جهادية بعيدة عن روح الاسلام ، وصار عامل ضعف لا عامل قوة ، حتى للبلدان التي تؤمن به ، لما للتكلفة الحربية من ثمن باهض ، يستنزف موارد الدولة المسلمة قبل غيرها . قال تعالى : "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُ" الأنفال: ٦٠ فسرت الآية بالقتال فقط ، بينما هي تتحدث عن اي نوع من القوة وذكرت الآية مصداقا واحدا هو رباط الخيل .

**٢- اسلوب القوة الناعمة**

مصطلح القوة الناعمة مصطلح حديث ، الا انه اسلوب متبع في بعض مفاصله قديما ، لا يتعارض مع الاسلام . بل ان الاسلام استخدم بعض وسائله عبر مسيرته النبوية ومسيرة الائمة( ع ).

**منهج البحث :**

منهج وصفي – تحليلي تفكيكي ، ينظر لأحكام الجهاد عبر تاريخه ليستنبط فهما معينا له ، كما ينظر لأنواع القوة واستخدام المسلمين له .

**خطة البحث :**

يتكون البحث من ثلاثة مباحث، كان المبحث الأول بعنوان تأصيل العنوان ومقاربات مصطلحية له ، ويتناول اهمية الدعوة واساليب القوة عبر التاريخ ،أما المبحث الثاني فقد تناول الجهاد كدراسة فقهية ، والدعوة الاسلامية ودور الامام المعصوم او الحاكم الشرعي . او مطلق الحاكم كما عند غير الامامية ، فيما سلط المبحث الثالث الضوء على القوة الناعمة من خلال دراسة في المفهوم الحديث ، وكيفية تعامل الدعوة الاسلامية معها مع هذا المصطلح ، وموقعية الجهاد في العصر الحاضر بالمعنى القديم له ، ثم تلا ذلك خاتمة للبحث وعرض للنتائج البتي توصل اليها الباحث وختم البحث بتبت للمصادر والمراجع .

**تأصيل العنوان واسلوب الدعوة للإسلام واهميته**

**المطلب الاول** : الجهاد لغة : الجهد بالفتح : الطاقة والوسع ، والجهد بالفتح فقط : المشقة . والجهد بالضم الطاقة ، كما في قوله تعالى :

" والذين لايجدون الا جهدهم " التوبة : ٧٩

**الجهاد** : هو استفراغ الوسع والجهد فيما لا يُرتضى، وهو ثلاثة أضرب: مجاهدة العدو الظاهر، والشيطان، والنفس، وتدخل الثلاثة في قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾، ولاينحصر جهاد العدو بالقتال والحرب، وإنما يشمل ما يبذل من قول وفعل، والجهاد بالقول يشمل البيان والخطاب والحديث والدعوة والإعلام وكذلك الدعاء والحديث القلبي، فقد ورد في الحديث الشريف عن الإمام علي عليه السلام: "جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَيْدِيكُمْ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرُوا، فَجَاهِدُوا بِأَلْسِنَتِكُمْ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرُوا، فَجَاهِدُوا بِقُلُوبِكُم "

يقول الفراء ان الجهد في الآية : الطاقة ، وجهد المرض فلانا يجهده جهدا : هزله[١].

والجَهد و الجُهد ، الطاقة ، وقيل الجَهد المشقة ، والجُهد الطاقة [٢] .

**الجهاد اصطلاحا** : اذا جاءت لفظة الجهاد بلا لفظة اخرى قرينة ، فتعني : القتال الحربي في سبيل الله ، وما يتعلق بذلك من بذل المال والاستعداد للحرب .

وعرف ايضا :

بذل الجهد من المسلمين في قتال الكفار المعاندين المحاربين، والمرتدين، والبغاة ونحوهم؛ لإعلاء كلمة الله تعالى[٣] .

**وعند الامامية** : الجهاد جهاد العدو الظاهر، وقد عرّفه الفقهاء بقولهم: هو بذل النفس، وما يتوقّف عليه من المال في محاربة المشركين أو الباغين على وجه مخصوص، أو بذل النفس والمال والوسع في إعلاء كلمة الإسلام وإقامة شعائر الإيمان، فهو ناظر إلى بيان عنوان للمسائل بنحو الإجمال للتمييز في الجملة [٤].

الجهاد لغرض إقامة الاسلام وحفظه وبقائه واستمراره، وصيانة كيانه من السقوط والانهيار، ونشر العدل وبسط الحقّ وتطهير الأرض من الظلم والفساد[٥] .

وهو " ذروة سنام الاسلام " كما في الحديث الشريف[٦] .

وهو " سياحة امة محمد صلى الله عليه وسلم " [٧].

-**القوة** ، لغة : ضد الضعف ، والقوة الطاقة من طاقات الحبل . ولقوة : المؤثر الذي يغير او يحيل الى تغيير حالة سكون الجسم او حالة حركته بسرعة منظمة في خط مستقيم ( معجم المعاني)

**الناعمة** ، لغة :- اللينة ، اللطيفة ضد الصلبة او الخشنة ، والقوة الناعمة هي ضد القوة الصلبة التي تعتمد الخشونة . ( المعجم الوسيط ) .

**القوة الناعمة اصطلاحا** : مصطلح سياسي حديث ، نحته مساعد وزير الدفاع الامريكي جوزيف ناي ، عام ١٩٩٠م ، وهي سلاح مؤثر يحقق الأهداف عن طريق الجاذبية بدلا من الارغام او دفع الاموال . والقوة هذه ليست ضعفا بل هي شكل من اشكال القوة . وهي "القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية ، بدلا من الارغام او دفع المال ، وهي تنشأ من جاذبية بلد ما ، ومثله السياسة ، وسياساته" [٨].

**الدعوة الإسلاميّة :-**

يُقصد بالدعوة الإسلاميّة الدعوة إلى نشر الدين الإسلاميّ وإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى، وفهم الدين كما يجب بعقيدته الصحيحة والسويّة بكلّ ما فيها من فرائض، وعبادات، ونوافل، وأخلاق، على أساس واضح ألا وهو توحيد الله سبحانه وتعالى وعبادته وحده دون الإشراك به، والدفاع عن هذا الدين، وتصحيح كل المفاهيم المغلوطة التي استطاع أعداء الإسلام أن ينشروها عنه، والرد على الغرب بطرقٍ منطقية ومنهجيّة وشرعيّة. ومن الآيات القرآنية الكريمة التي تؤكّد على أهميّة الدعوة الإسلاميّة قوله تعالى: "ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إنّني من المسلمين". فالدعوة إلى الإسلام وعبادة الله وحدة فريضة على كلّ مسلم، من أدّاها حقّها فقد كسب الدنيا والآخرة، ومن تقاعس عنها فقد خسر خسران الدنيا والاخرة"[٩]. ويذهب الشيخ مرتضى المطهري ، الى القول : "ان الاسلام هو دين يعتبر تشكيل المجتمع من مسؤولياته. ..جاء لتشكيل دولة ... جاء لتشكيل حكومة ، ورسالته هي اصلاح العالم . ومثل هذا الدين لا يستطيع ان يكون سلبيا ."[١٠] .

دراسة التحرك النبوي منذ بدئَ نبيا بالرؤيا الصالحة لاستنباط وحدات المناهج التي قدمتها الدعوة الإسلامية منذ القرون الوسطى لتكون أسلوبا عمليا للعمل مع الجماعة، في مستقبل حياة الأمة الإسلامية {وَلَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} [١١] .

وهناك اية معروفة وتتداول كثيرا عبر الخطب والاعلام : " ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن " النحل / ١٢٥ .

انها الدعوة بالحكمة لا بالسيف او الحرب ، او استخدام العنف . واية اخرى تقول : " وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر " الكهف / ٢٩ .

ومع وجود هذه الآيات الا ان هناك فريقا من المسلمين يصر على جعل الاولوية القصوى لنوع واحد من الجهاد وهو الكفاح المسلح ، مقللا من الجهود غير العسكرية في هذه الامة[١٢].

**المطلب: ٢-**

**انواع القوة ومواردها :**

**اولا :**

**موارد القوة :**

تعددت مصادر وموارد القوى ويمكن تقسيمها كالتالي :

**أ-القوة العسكرية :**

كانت القوة العالمية تتحقق أساسا بالقوة العسكرية، بالجيوش المدربة والمنظمة، والأسلحة المتفوقة، وشجاعة الجنود والمقاتلين ومهارتهم، ولكن المعيار العسكري لم يعد حاسما أو فريدا في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، بل إنه يصبح أحيانا عبئا اقتصاديا وسببا للنزف المؤدي للضعف والتراجع وربما الانهيار[١٣] .

ب- قوة موارد الدولة الاقتصادية والسياسية والفكرية والمساحة الجغرافية للبلد وعدد السكان :- يعد العامل الاقتصادي العامل المؤثر الكبير للقوة وموردا مهما لها ، فهيمنة بعض الدول ، كانت نتيجة للقوة الاقتصادية المتنامية . كما ان قوتها الفكرية والتعليمية يمكنها من صنع ابتكارات جديدة في مختلف نواحي الدولة ، مما يجعلها تكتفي بذاتها اقتصاديا ، عبر الابتكارات لسد النقص الحاصل لدى بعض مواردها .

ج- القوة المعنوية والعقدية : وتعني مدى ايمان الناس بدينهم ، او الامة بذاتها وبتلاحمها حول قضاياها المصيرية كدولة وكأمة ، ورغبتها بالدفاع عن كيانها ومبادئها ورؤاها الدينية والثقافية وموروثها الحضاري . فالشعوب التي تتحلى برابطة قوية تربطها بالوطن والدين والمعتقد نجدها تهب للدفاع عن مقدساتها بشكل اكبر مما تفعله شعوب اخرى لا تؤمن بهذه الامور . ان التجييش العقائدي يأتي اكله في اوقات الحروب ، مما يساهم في انتصار البلد او الامة . ويساهم ايضا في نشر بعض الافكار في المحيط المجاور لهذا البلد ، خاصة اذا كان نوع العقيدة التي يحملها اهل البلد عقيدة دعوية ، تريد نشر دينها للأخرين .

**الجهاد دراسة فقهية**

**أ : مرحلة تشريعه :**

في بداية الدعوة الاسلامية ، في مكة المكرمة ، لم تكن هناك مشروعية للقيام بالجهاد القتالي ضد المشركين، بل امر الله تعالى الرسول( ص ) بالبدء بالدعوة وتوضيح الرسالة سلميا، فكانت فترة الدعوة الاولى في مكة دعوة بالبيان الواضح ، عبر الايات القرانية ،التي تدعو الناس للأيمان بالله وترك عبادة الاصنام، والايمان بنبوة محمد (ص) . مرت الدعوة بالمرحلة السرية ثم اعقبتها المرحلة العلنية الجهرية ، و" لا ريب أن أهل مكة حاربوا الدعوة، ولم

يؤمنوا بها للعيوب الأخلاقية والاجتماعية التي كانت فيهم، وأن أنفسهم لم تطِب لتصديق النبي (ص) ، بسبب تقاليدهم وجبنهم والقبلية المتعصبة التي كانت فيهم، ذلك التعصب وتلك القبلية أو القومية هي من صفات الجاهلية، وكما كان الكِبر كان الخوف على المصالح والزعامة والرياسة سبباً من الأسباب الرئيسية لعدم دخولهم الإسلام، فالإسلام يعدل بين الناس ويسوي بينهم، وهو ما أرَّق بعضهم" [١٤] .

ان اجازة الجهاد كان بشكله الدفاعي ، في العام الثاني للهجرة، حين نزلت لأول مرة اية في الجهاد والقتال : "ان الله يدافع عن الذين امنوا ، ان الله لا يحب كل خوان كفور "ثم بعد ذلك يقول : " اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا ، وان الله على نصرهم لقدير " الحج / ٣٨-٣٩ .

ان لحن الآية هو لحن دفاعي اي ، يا ايها المسلمون ، بما ان الكفار جاءوا لمحاربتكم اذن حاربوهم[١٥] .

**ب : مشروعية الجهاد :**

اجمع المسلمون على ان الجهاد هو احد فروع الدين ، وهو واجب على نحو الوجوب الكفائي والعيني . ظ : جواهر الكلام: محمد حسن النجفي ،

والاستدلال على ذلك :

**أ- القران الكريم :**

هناك المطلق والمقيد من آيات الجهاد :

بعض من الآيات المطلقة :

١- " قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر ، ولا يحرمون ...صاغرون " التوبة ٢٩ .

٢- " يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم " التوبة / ٧٣.

بعض من الآيات المقيدة بالاعتداء وقتال الاخرين للمسلمين :

١- " وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم .."البقرة ١٩٠.

٢- اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا.....ولله عاقبة الامور ." الحج ٣٩-٤١

٣- " ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها ..." ٤: ٧٣-٧٥.

**ب- السنة الشريفة :-**

**اولا:- عند الامامية :-**

هناك الكثير من الاحاديث التي تشرع للجهاد بأنواعه ، نذكر منها :-

١- قال رسول الله (ص): (حملة القرآن عرفاء أهل الجنة والمجاهدون في سبيل الله قوادها والرسل سادة أهل الجنة)[١٦] .

٢- وقال (ص): (دعا موسى وأمن هارون (عليهما السلام)، وأمنت الملائكة فقال الله عز وجل: استقيما فقد أجيبت دعوتكما ومن غزا في سبيل الله عز وجل استجيبت له، كما استجيبت لهما إلى يوم القيامة[١٧]

٣- وقال (ص): (إنّ أبخل الناس من بخل بالسلام، وأجود الناس من جاد بنفسه وماله في سبيل الله تعالى [١٨]

٤- وقال (ص): (من ختم له بجهاد في سبيل الله ولو قدر فواق ناقة دخل الجنة[١٩].

٥- وقال (ص): (إنّ فوق كل بر حتى يقتل الرجل شهيداً في سبيل الله[٢٠] .

٦-وقال رسول الله (ص): (سياحة أمتي الجهاد) [٢١].

٧- وقال جعفر الصادق (ع): بأنفاق المهج يصل العبد إلى بر حبيبه وقربه[٢٢] .

٨- وقال أمير المؤمنين علي(ع): (الجهاد فرض على جميع المسلمين لقول الله:﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ البقرة / ٢١٦ ، فإن قامت بالجهاد طائفة من المسلمين، وسع سائرهم التخلف عنه، ما لم يحتج الذين يلون الجهاد إلى المدد ، فإن احتاجوا لزم الجميع أن يمدوا حتى يكتفوا، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً﴾ التوبة / ١٢٢، وإن أدهم أمر يحتاج فيه إلى جماعتهم نفروا كلهم، قال الله عز وجل:﴿انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾ التوبة / ٤١ ، [٢٣].

**ثانيا : عند المذاهب الاخرى**

١- عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: (سألت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقلت: يا رسول الله) (أي الأعمال أحب إلى الله؟ ، قال: " الصلاة على وقتها " ، قلت: ثم أي؟ قال: " ثم بر الوالدين " ، قلت: ثم أي؟ ، قال: " الجهاد في سبيل الله ") [٢٤].

٢- عن أبي ذر – رضي الله عنه – قال: (سئل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أي الأعمال أفضل؟، قال: " إيمان بالله ورسوله " ، قيل: ثم ماذا؟، قال: " الجهاد في سبيل الله، (وفي رواية: الجهاد سنام العمل) قيل: ثم ماذا؟، قال: " حج مبرور ") [٢٥].

٣- عن معاذ بن جبل –قال: قال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " ألا أخبرك برأس الأمر كله ، وعموده ، وذروة سنامه ؟ " ، قلت: بلى يا رسول الله ، قال: " رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد " [٢٦].

وتوجد الكثير من الاحاديث عند الاطراف الاسلامية جميعها تدل على تشريع الجهاد ، علاقة الجهاد بالدعوة الاسلامية، وتشريع الجهاد الابتدائي :- انما شرع الجهاد لاجل اعلاء كلمة لا الله الا الله ، والدعوة الى نشر الاسلام ، في حقب تاريخية كانت تعتمد في الغالب على الجانب القتالي والحربي في نشر الدين ، فلم يكن الملوك والزعماء يسمحوا لرعاياهم بتغيير دينهم او قناعاتهم وعقائدهم ، حتى وان رأوا فيه الحق الصريح ، وغالبا ما استعمل الجهاد بصيغته الدفاعية ، للحفاظ على بيضة الاسلام ، ورد كيد الاعداء ، فالجهاد نوعان .

**١- جهاد ابتدائي**

**٢- جهاد دفاعي**

الجهاد الابتدائي له تعريف وشروط، و مشروعيته لم تكن محل نقاش ،فلا نجد عند كثير من الفقهاء القدامى" جدلٍ وكلام في مبدأ الجهاد الابتدائي أو جهاد الدعوة في الإسلام؛ من هنا، يمكن أن يُبحث هذا الموضوع مجدّداً من زاوية فقهية اجتهادية تقرأ الأدلّة الشرعية، لتنظر في مديات دلالتها على هذا النوع من الجهاد" [٢٧] ،علما انه " لم يفرد أكثر العلماء تعريفاً اصطلاحياً للجهاد( هذا) في كتبهم الفقهية، بل لقد عدّه الفقهاءُ الجهادَ الأصليَّ في الإسلام[٢٨]، فيما ألحقوا به إلحاقاً الجهاد الدفاعي، يقول الشيخ النجفي (١٢٦٦هـ): «لا ريب في أنّ الأصليّ منه قتال الكفار ابتداءً على الإسلام.. ويلحق به قتال من دهم المسلمين منهم، وإن كان هو مع ذلك دفاعاً..» [٢٩]. ويقسّم الشيخ جعفر كاشف الغطاء (١٢٢٨هـ) الجهاد إلى خمسة أقسام، يعود أربعة منها في الحقيقة إلى الجهاد الدفاعي، فيما الخامس هو الابتدائي فيقول: «الخامس: جهاد الكفر والتوجّه إلى محالهم؛ للردّ إلى الإسلام، والإذعان بما أتى به النبي الأمي المبعوث من عند الملك العلام، عليه وآله أفضل الصلاة والسلام" [٣٠].

ويقول الميرزا القمي (١٢٣١هـ): " وأما الحقيقة الفقهية، فالذي هو موضوع كتاب الجهاد في أكثر الكتب الفقهية، هو الجهاد مع الكفّار حال حضور الإمام وبإذنه، وكذا مع البغاة كذلك، وقد ذكروا حكم قتال من دهم من الكفّار بحيث يخاف منه على بيضة الإسلام والمسلمين من الاصطدام والاستئصال، فيه استطراداً..."[٣١]، فهذا النصّ واضح في أن أحكام الجهاد المسطورة في أكثر كتب الفقه الإسلامي ترجع إلى غير الجهاد الدفاعي الذي يدهم فيه المسلمين عدوّ، ومثل ذلك يقول الشهيد الثاني (٩٦٥هـ): «وهو أقسام: جهاد المشركين ابتداءً؛ لدعائهم إلى الإسلام.. والبحث هنا عن الأوّل، واستطرد ذكر الثاني [الدفاعي] من غير استيفاء..[٣٢] فالدفاعي جاء بحثه استطراداً أيضاً، ويقول الشيخ المنتظري: «وقسّم الفقهاء الجهاد إلى قسمين: الجهاد الابتدائي، والجهاد الدفاعي، وأرادوا من الأوّل قتال المشركين والكفار لدعائهم إلى الإسلام والتوحيد والعدالة..[٣٣] . ويقول ابن رشد الحفيد (٥٩٥هـ): «اتفق المسلمون على أنّ المقصود بالمحاربة لأهل الكتاب . ما عدا أهل الكتاب من قريش ونصارى العرب . هو أحد أمرين: إما الدخول في الإسلام، وإما إعطاء الجزية[٤٣] . وفي كتاب الفتاوى الهندية للشيخ نظام . وهو من كتب الحنفية . جاء: «كتاب السير.. الباب الأوّل: في تفسيره شرعاً وشرطه وحكمه، أما تفسيره، فالجهاد هو الدعاء إلى الدين الحقّ والقتال مع من امتنع وتمرّد عن القبول، إما بالنفس أو بالمال.."[٣٥] ، وقال الحصكفي (١٠٨٨هـ) في تعريف الجهاد: " الدعاء إلى الدين الحق وقتال من لم يقبله"[٣٦] .

يلاحظ ان تعريف الفقهاء للجهاد ، انما هو تعريف للجهاد الابتدائي ، وجاء الجهاد الدفاعي استطرادا ، مما يعني ان مرتكز الفقهاء الفقهي ، اصالة الجهاد الدعوي ، الابتدائي ، الا ان المتتبع للأدلة القرآنية والاحاديث التي تشير للجهاد ، لا يرى هذه الاصالة ، كما خلص اليه الشيخ حب الله في بحثة المذكور سابقا[٣٧] كنموذج للدراسات الفقهية المعاصرة ، التي ترى عدم كفاية الادلة على اطلاق الجهاد الابتدائي في كل عصر ، في الدعوة الى الاسلام . ويلاحظ أن" العديد من الباحثين في الفقه الإسلامي حاولوا الربط بين الجهاد الابتدائي وبين حرية العقيدة، بمعنى أن الجهاد المذكور يقع عندما يمنع الكافرون حرية العقيدة، فيحولون بين الناس والإسلام؛ فهنا تجب محاربتهم ابتداءً، بوصفه شكلاً من أشكال التدخل الإنساني، وهذا هو الجهاد ضدّ الذين يصدّون عن سبيل الله، حتى لو لم يبدؤا المسلمين بالحرب"[٣٨] .

لكن هذه النظرية تبدو غير منسجمة مع الموروث الفقهي، فآيات القتال والاحاديث يمكن نقاشها ودحض دلالتها على ذلك ، كما ان الحياة المعاصرة ، مع اتساع وسائل الاتصالات وعدم القدرة على حجب المعلومات ، يكون من الاولى الغاء فكرة الجهاد القتالي الدعوي . لأنه لم يعد له مبرر حقيقي ، مع توفر بدائل انجع واقل كلفة ، واكثر انسانية في ايصال الدعوة الى الناس كافة .

**الجهاد الدفاعي :**

وهو الجهاد الذي يقوم به المسلمون عند تعرض بلدانهم للاعتداء ،او دينهم ، وهو جهاد لا يحتاج الى رضا الامام به وموافقته [٣٩]. وهو قتال دفاعي لحفظ حياة المسلمين واوطانهم ودينهم ، وهو مجمع على جوازه . **احكام الجهاد الدفاعي :-**

يختصّ الجهاد الدفاعي بجملة من الأحكام ذكرها الفقهاء، تختلف عن الجهاد الابتدائي :

١- يجب الجهاد الدفاعي على جميع المكلفين، فيجب على الحر والعبد، والذكر والأنثى، والسليم والمريض، والأعرج والأعمى إن احتيج إليهم.

٢- لا يتوقف وجوب الجهاد الدفاعي على حضور الإمام ولا على إذنه.

٣- لا يجب فيه استئذان الأبوين أو الدائن أو غيرهم مع الحاجة إلى المكلف.

٤- لا يختص الوجوب بمن قصده العدو، بل يجب على كل من علم به، ولم يعلم بقدرة المقصودين على دفعه أو علم بعدم قدرتهم على ذلك [٤٠] .

٥- يجوز القتال في الأشهر الحرم وفي الحرم، دفاعاً عن الدين والمسلمين، وهو مما قام عليه إجماع الفقهاء. [٤١] جواز قتل من لا يصح قتله في الجهاد الابتدائي دفاعاً [٤٢] .

٦-وجوب الدفاع حتى لو بلغ عدد العدو أكثر من الضعفين: لا يعتبر في وجوب الجهاد الدفاعي شرط أن لا يزيد عدد العدو عن الضعف، بل يجب القتال دفاعاً عن الدين والمسلمين، وإن كان عدد العدو كثيراً يفوق أضعاف عدد المسلمين، نعم الذين يُعتبر في الوجوب هو وجود المكنة على المقاومة والصمود بوجه العدو[٤٣] .

ان الجهاد من هذا النوع تقره كل الامم والاعراف والقوانين ، ولكن اذا كانت الامة او الدولة لا تملك السلاح اللازم والكافي فانه لا ينفع الافي صور الجهاد التقليدية التي تنفع في حرب الشوارع مثلا . لذا اصبح لزاما على الدول ان تتجه الى نوع اخر من الجهاد وهو جعل

العدو يستسلم من تلقاء نفسه ويترك ادواته اقتناعا بان الاخر يمثل مصالحه ويمثل افكاره في بعض الاحيان ، ولذا من ناحية اجرائية ، يفترض بالأمة الاسلامية ان تطور ادواتها لتكون في منأى عن الاذى والاعتداء .

وفي العصر الحاضر صار هناك نوع اخر من الجهاد ،لحفظ البلاد والناس والاقتصاد والسيادة الكاملة للدولة، وهو ما يمكن تسميته "بالجهاد الوقائي" ،وهو يستخدم اسلوب القوة الناعمة غالبا ، بعيدا عن الحروب التقليدية ، لكنه يحتاج الى بذل مزيد من الجهد ،والطاقة والوسع، لأجل ابعاد الاخطار عن اية بلاد تريد البقاء مستقلة، فلابد ان تعمل توازنات دولية لتأمن من الاعتداء والاستغلال والنفوذ الخارجي الذي يستهدف البلدان عادة .

**مستقبل الجهاد**

**اولا: مستقبل الجهاد القتالي:**

استمرارية الجهاد بشكله القديم اصبح يشكل عقبة امام المسلمين، على الاقل في المستوى المنظور ، فان اية حرب تشنها دولة من الدول تستهلك من اقتصادها وامنها الكثير ، مما يجعلها تتراجع في التصنيف الاقتصادي والامني للدول، وتتراجع في تقديم الخدمات للناس، كما تتراجع في مستوى المعيشة ومستوى الراحة اللازمة لتزدهر الشعوب . ويعرض حياة الناس للأخطار ، مما يؤدي الى اختلال في الاقتصاد، وفي انجاز الاعمال في مستوياتها كافة ، التعليم والصحة والعمران ، وحتى الفنون .

بمعنى ان الجهاد القتالي اذا شنّ في الزمن الراهن ، سواء كان دفاعيا ام دعويا ابتدائيا، وسواء تحقق النصر ام لم يتحقق ، فانه سيدمر البلد ذاته ، وليس العدو فقط ، وان غنائم الحروب لم تعد تعني شيئا مقابل الترسانة العسكرية الثقيلة التي يفترض ان تتجهز بها الدولة ،لكي تستطيع ان تحافظ على صمودها وتحقيق نصرها العسكري . ان مباحث كثيرة في فقه الجهاد لم يعد لها اليوم معنى مثل تقاسم الغنائم بين المقاتلين ، اذ لامعنى لتقاسم الاسلحة والدبابات والطائرات الحربية على المقاتلين [٤٤] .

**ثانيا : السلفية الجهادية والبقاء على الموروث الفقهي السلفي :-**

لا يخفى ان العالم المعاصر قد شهد اعمال ارهابية كبيرة وكثيرة باسم الجهاد الاسلامي، وطالت هذه الاعمال حتى المسلمين انفسهم ، فالجهاد الدعوي الابتدائي صار

يمارس على المسلمين من قبل السلفيين ، لان المسلم هو من نطق بالشهادتين بأجماع المسلمين ( يمكن مراجعة الكتب الفقهية للمذاهب كافة ) . لكن التكفيريين يرون ان اغلب المسلمين قد ارتدوا عن دينهم ، او هم مشركون ، لمن يخالفهم في بعض المعتقدات الاسلامية ، او بعض الطقوس الاحتفالية التي يرونها بدعة ، كالاحتفال بالمولد النبوي مثلا ، ابن فوزان يقول : " البدع المعاصرة كثيرة ...فمن هذه البدع.. الاحتفال بالمولد النبوي في ربيع الاول ..ومن هذا التشبه بالنصارى في عمل ما يسمى بالاحتفال النبوي ، يحتفل جهلة المسلمين او العلماء المضلون في ربيع الاول من كل سنة بمناسبة مولد الرسول ( ص)، فمنهم من يقيم هذا الاحتفال في المساجد ومنهم من يقيمه بالبيوت ....، وقلنا انه بدعة لأنه لا اصل له في الكتاب والسنة ،وعمل السلف الصالح والقرون المفضلة [٤٥] "

هذه السلفية ترى ضرورة مقاتلة الكافر والمرتد والمشرك ، حتى لو كان هؤلاء يعلنون اسلامهم . ولو افترضنا جدلا ان الامر لابد ان يتم الاسلام بطريقتهم ، فعلى المسلمين ان لا يدمروا مدنهم واقتصادهم لكي يقوموا بهداية او قتل مشرك او مرتد .

ان التطبيق الحرفي لآيات يرونها تأمرهم مباشرة بالقتل للمخالف ، دمر بلاد المسلمين قبل ان يدمر اية بلدان اخرى ، تتمتع بمستوى عال من العلم والاقتصاد والتطور. ان معضلة البقاء على استصحاب الاحكام وان اختلف الظرف الموضوعي ، والخشية من تغيير الاحكام كما لو كانت تبديل لآيات الله وثوابته التشريعية ، اوصل المسلمين الى طريق مسدود في التعامل مع الحياة المعاصرة .

**ثالثا : القوى الناعمة في السياسة الدولية :**

كل الدول المعاصرة لها ترسانة خاصة من الاسلحة والمعدات، ومن الجيوش المدربة ،ونظام عسكري واضح، يلزم ابناء البلد به ، وربما ان كل الدول خاضت حروبا محلية او اقليمية ، فانتصرت بها او خسرت ، وربما كلها تدرك الان ،ان المعارك الحالية تكلف الدولة الكثير ، فهي تستنزف موارد الدولة المادية والبشرية ، وهي وبال عليها ، لذا نجد ان اغلب الشعوب صارت تميل الى السياسة الدبلوماسية ، لحل اغلب المشاكل العالقة بين الاطراف ، كما ان مجلس الامن الدولي ،احد تشكيلات الامم المتحدة[٤٦] له الدور الابرز في حل النزاعات الدولية .

وله الدور الكبير في حل النزاعات وفرض عقوبات على المعتدي ، ان النظام العالمي الجديد يجعل من الدول خاضعة لنظم جديدة تراعي فيها اوضاع العالم كله ، ولذلك لم يعد بإمكانية الدول شن حروب كما ترتأي .والا تعرضت الى عقوبات دولية رادعة ، تجعلها تكف تلقائيا عن ذلك .

**– دور القوى الناعمة في الحد من الحروب ، و مفهوم الجهاد القتالي :–**

كما عرفنا سابقا في المبحث الاول ، ان القوة الناعمة هي سلاح مؤثر يحقق الاهداف عن طريق الجاذبية بدلا من الارغام او دفع الاموال ، فجدار برلين مثلا كان قد تم اختراقه بالتلفزيون والافلام السينمائية قبل زمن طويل من سقوطه في عام ١٩٨٩.

انواع القوى الناعمة وتأثيرها على سكان المعمورة :

لا يخفى ان للعولمة اثارها التي رسمت بها العالم بأجمعه ، ان العالم يتناقل اخبارا ومفاهيم موحدة ، وصار التقارب بين الناس يحدث انيا ، والتأثر بين المرسل صاحب الحضارة وبين المتلقي والمستهلك لمنتجات هذه الحضارة صار سريعا وواضحا ، بحيث ازدهرت صناعات ما كان لها لتزدهر لولا هذه العولمة الطاغية . ولكي نعرف ماهي الامور التي يستعملها الغرب او منتجها التي يمكن من خلالها التأثير على الشعوب . فيمكن ذكر بعض الامور لا على سبيل الحصر بل كأمثلة معروفة للقوة الناعمة :–

١– تصدير الافلام الدرامية والوثائقية ، والبرامج التلفزيونية ، والدراما التلفزيونية .

٢– الباحثون والدارسون الاجانب في بلد ما ، فانهم سيتأثرون بالجامعة او المؤسسة التعليمية التي يدرسون بها وحينما يعودون لبلادهم يحملون معهم قيم هذه الدولة ، كما هو الحال في امريكا فهناك ٨٦ الف باحث اجنبي غير امريكي ،

٣– الماركات العالمية ، او العلامات التجارية للشركات ، التي تكتسب سمعة نجارية عالية وعابرة للحدود ، فتكون علامة تجارية دولية ، يسعى الناس لاقتنائها ، والتاثر بمن يلبسها من اللاعبين مثلا ، او الممثلين .

٤– المؤسسات الدولية لدعم الديمقراطية في العالم .

٥– منظمات المجتمع المدني الدولية ، وكذلك المؤسسات الدينية ، وما تمارسه من انشطة تبشيرية

٦- الاعلانات الدعائية لمختلف المنتوجات واخر الابتكارات .

٧- المدارس الدولية، والاعتماد على اللغة العالمية الموحدة وهي الانكليزية .

٨- مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوكوتويتر وانستغرام وغيرها .

٩- المناهج الدراسية المستوردة من الجهات التي ابتكرت هذه العلوم كالعلوم الاجتماعية وعلم النفس وغيرها .

١٠- الرياضة ، والمسابقات الرياضية ( المونديال ، والالعاب الاولمبية وغيرها ).

١١- تنظيم المهرجانات الخاصة بأعمال وفنون معينة ، واقامة المعارض التي على هامشها تقام فعاليات ثقافية اضافية .

١٢- الفنون بأنواعها الموسيقى والمسرح والفن التشكيلي ، وحتى المتاحف .

١٣- السياحة والسفر ، والاعلانات السياحية ، وتسهيل اجراءات الفيزا والاقامة وغيرها من الامور اللوجستية .

١٤- الترويج لأنواع معينة من الاغذية المصنعة ، والمطبوخة بطريقة خاصة مثل ماكدونالدز ، وهوت جيكن، وغيرها . كما الترويج لاشربة معينة مثل: البيبسي والكوكا كولا ، وسفن اب وغيرها ، مما يخلق تاثيرا خاصا على الشباب . الذي يرغب بتقليد نمط حياة صاحب المنتج .

١٥- الترويج لانظمة الحكم الديمقراطية الخاصة بالغرب مثلا . لكي تتأثر الشعوب وتقلدها في ذلك .

١٦- البورصات العالمية ، والتجارة الحرة الدولية ، وانتقال البضائع الحر.

هذه وغيرها ادوات للقوة الناعمة التي تستغلها الامم الان ، لفرض تاثير اكبر على الشعوب الاخرى ، والان بدا المسلمون يعون اهمية هذه القوة ، واهمية اللغة الدبلوماسية في التعاملات الدولية .

**- الغزو الثقافي اعتى من الغزو القتالي :**

يُعرف الغزو الثّقافيّ أيضاً باسم الغزو الفكريّ، ويشير هذا المصطلح إلى كافّة الجهود والممارسات التي تَبذلها أمّة ما بحقّ أمّة أخرى بغية الاستيلاء والسيطرة عليها بطريقة غير حربيّة أو عسكريّة، ويُعدّ الغزو الفكريّ أكثر خطورة من الغزو العسكريّ؛ نظراً لانتهاجه بكلّ سريّة وغموض في بداية أمره. يوصَف الغزو الفكريّ بأنه داء عُضال فتّاك ينهش في أجساد

الأمم، ويلغي شخصيّتها، ويخفي معالم الأصالة والقوة فيها، ويهدف الغزو الثّقافيّ بالدّرجة الأولى إلى احتلال العقل وليس الأرض(٤٧) .

وليس عبثا ان يسمى التأثير الثقافي في الشعوب بالغزو ، لان تغيير قناعات الانسان الثقافية هو الاساس الاول للرفض او القبول لأية قضية وطنية او دينية ، وقد لعبت كل الحروب على الجانب العقائدي ، فحاولت رفع المعنويات او تثبيطها من خلال شحذ الهمم بقضايا مؤثرة في الفرد المقاتل ، فتنظيم داعش مثلا يستخدم ثيمة :الحور العين والاغراء الجنسي ، والغداء او العشاء مع الرسول( ص)، وايهامهم بان العمليات الانتحارية ، هي عمليات استشهادية ، وان الشهادة والشهيد له مكانة عالية في الاسلام . لذا يتم ربط عملياتهم الاجرامية بحق الابرياء على انها عمليات مقدسة عند الله او الدين الاسلامي.(٤٨).

لذلك في كل حرب يراد لها ان تشن في الوقت الراهن ، يمهد لها بالترويج العقائدي والثقافي ، لاجل كسب انصار من تللك الجماعة وجعلهم "حصان طروادة " داخل مجتمعاتهم . وهذا ماتم عمله كثيرا مع المسلمين ، بينما بالمقابل لم يكن المسلمون بارعين اعلاميا او ثقافيا لنشر احقية قضاياهم ، في اية واقعة حدثت في التاريخ المعاصر ، كما في القضية الفلسطينية مثلا . وبدلا من اكتساب اللغة المعاصرة في الجهاد ، ظلوا متمسكين باللغة القديمة ، وبالصورة الاولى المرسومة بالكتب الفقهية ، عن الجهاد ، وتقسيماته ووصفه ، بينما الحياة المعاصرة ترى ان الحرب اولا تحدث في العقول . وهذا هو الشعار الذي تتبناه اليونسكو(٤٩) .

**استخدام القوم الناعمة نصر مستدام :**

ان شن الحروب العسكرية والضغوط الدبلوماسية ، والمقاطعة الاقتصادية قد تأتي ثمارها على المدى القصير ، وتكلفتها قد تكون باهضة ، وتخلق جوا عدائيا بين الدول ، ويكون التوتر سيد الموقف ، وهذا يتطلب اخذ الاحترازات المستمرة والسهر المستمر للحفاظ على مصالح البلد من العدو. ولكن في اسلوب القوة الناعمة سيكون النصر مستداما ، لأنه لا يعتمد الاكراه او القسر في الانتصار ، ولا يحفز دفاعات الاخر ، ولا يستثيره ، ولا يضعه في خانة رد الفعل ، لان القناعات ستتبنى من قبل الطرف الاخر ، ويقبل ان يسير وفق ما ترغب به الدولة او المجموعة الساعية للاستحواذ والنفوذ دون تحسس او مقاومة . وعادة ما تكون اساليب القوة الناعمة اساليب خفية وتسير ببطيء وتعمل وفق معطيات علم النفس ، وعلم الاجتماع ، فتناغم

هذه القوة مايفكر به الانسان وما يرغبه من اهواء نفسية ، بحيث تصور له انها الملبية لطموحاته وانها الوسيلة المنقذه لحياته ، مما يجعله يتماشى مع مايطرح اليه من افكار وفلسفات دون ان يدرك ذلك ، ويحدث هذا بشكل جلي عند المراهقين والشباب [٥٠].

**مفهوم الجهاد الكفائي ، والقوة الناعمة :**

بعد ان عرفنا ان النصر يمكنه ان يتحقق باليات اخرى ، قد تكون في بعضها جديدة ، الا انها اقل تكلفة اقتصادية وبشرية ، وتحقق نصرا مستداما ، واذا عرفنا ان الجهاد الكفائي يعني : إذا قام به بعض الناس ممنّ به الكفاية سقط عن الجميع، وإذا لم يقم به أحد أو قام به من ليس به الكفاية دون الآخرين عُوقب المتخلّف عنه. فجهاد الطلب او الجهاد الدعوي ، هو جهاد كفائي ، وفي الوقت الراهن يمكن استمرارية هذا الجهاد ، بأساليب جديدة وفاعلة ، لان الغرض من الجهاد الدعوي انما هو نشر دين الله في الارض ، ويمكن ان يتحصل باقل الجهود، ومع وجود الفضاء المفتوح ، وصيرورة العالم قرية واحدة ، لم يعد هناك مبرر للقيام بالدعوة عبر الطريقة الباهظة الثمن ، والتي يكون مردودها عكسيا ، فالله سبحانه وتعالى لا يريد الاكراه على الدين ، بل لا قيمة لدين يأتي بالإكراه ، بل يريد الاقتناع والرضا القلبي بالدين ، وهذا لا يتم الا عبر وسائل إقناعية ، تستخدم القوة الناعمة وليست الصلبة من اجل بث الرؤية الصحيحة والمتسامحة للدين ، في عصر تنوعت به الافكار وانتشرت انتشارا هائلا ، ولذا يجب ان يتحول مفهوم الجهاد الكفائي الى جهاد يقوم من به الغاية والقدرة والكفاءة لنشر الدين الحنيف بالطرق التي يفهمها العالم حاليا . ومن مهام هذه الفرق الجهادية ايضا هو التصدي للشبهات التي تثار حول اصل الدين واصل الالوهية واصل الاديان التوحيدية . لان الافكار المعاصرة متلاطمة ومستوى الالحاد في العالم في ازدياد بفعل كفاءة الطرف الاخر الملحد . ولذا على المنظرين من الفقهاء والمفكرين ، ان يدرسوا الاساليب الجديدة في التأثير وعدّه نوعا من الجهاد الواجب القيام به في كل عصر كما هو حكمه منذ القدم [٥١].

## الخـاتمة

مر البحث بعناوين متعددة ، جمع بين مفردتين تبدوان متباعدتين ، ولكون البحث يعالج قضية واقعية حقيقية يمر بها الاسلام المعاصر فانه لابد من معالجته معالجة معاصرة تتبنى مفاهيم الشريعة ، فهناك نسبة كبيرة من المسلمين يرون ان الابواب الفقهية وتجلياتها لابد ان تبقى على حالها ، تحت اي ظرف ومهما كانت التضحيات والنتائج ، فصارت الوسيلة هي الغاية ، واختفت الغاية الحقيقية من الوجود المعاصر . ولذلك اضطربت امور المسلمين ، وشوه الاسلام بابشع تشويه ، نتيجة عدم التفكيك بين المعطيات التاريخية للوسيلة وبين الغايات الكبرى للدين ، ومقاصده الكبرى . القرآن يقول : " واعدوا لهم ا استطعتم من قوة .." بمعنى اي نوع منه ولا تكتفوا بباب او نوع واحد من انواع القوة . ان القوة الناعمة تعني التأثير والكسب والضم بدون اكراه بل بالاقتناع ، وهذا هو الهدف من الجهاد الدعوي وحتى الجهاد الدفاعي يمكن ان يختفى اذا ماطبق الجهاد الوقائي عبر التأثير في الاخر ، وجعله يرفض الحرب او الاعتداء .

اما الجهاد القتالي فانه اصبح لايحقق الغرض ، وحتى نصره فانه يعد نصرا انيا قصير الامد ، وباهض الثمن ، لذلك على الفقهاء والمفكرين المسلمين ان ينظروا لطرق جديدة للجهاد تعتمد على اسلوب القوة الناعمة ، التي باتت الدول العظمى تعتمدها بشكل مكثف في علاقاتها الخارجية .

## الهوامش والمصادر

(١) الزبيدي : تاج العروس ، ج٤ ، ص٤٠٧ ، مادة (جهد)

(٢) ابن منظور : لسان العرب ، ج٣ ، ص١٣٣ ، مادة (جهد )

(٣) ابن حجر ، فتح الباري ، ٦/٢

(٤) النجفي : محمد حسن ، جواهر الكلام، دار الكتب الاسلامية ، طهران ، ط ٥ ، ، ١٣٨٥هـ.ش، ج ٢١ ، ص٣ .

(٥) السبزواري ، مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، ج٩ ، ص ١٧٨.

(٦) الحر العاملي : وسائل الشيعة ، الباب ١من ابواب مقدمة العبادات الحديث ٣ .

(٧) الحر العاملي ، م. ن ، الباب ١ من ابواب جهاد العدو، الحديث ١٣-٩-٢٢ .

(٨)القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، جوزيف ناي ، تر: د محمد توفيق البحيرمي ، دار العبيكان ط١، ٢٠٠٧، السعودية ،المقدمة،

(٩) ظ: شلبي : رؤوف ، الدعوة الاسلامية في عهدها المكي ، مناهجها وغاياتها ، دار القلم ، ط٣ ، بيروت ،ص٢٢-٢٤

(١٠) الجهاد وحالاته المشروعة في القرآن ، دار التعارف للمطبوعات ودار الرسول الاعظم ، د ت ، د. م ، ص:١٩

(١١) رؤوف شلبي ، الدعوة ، م . س ، ص ١٦

(١٢) ظ: فقه الجهاد في الاسلام حاجات التجديد وضرورات المنهجة ، حيدر حب الله ، مجلة الاجتهاد والتجديد ، العدد الثالث، السنة الاولى ، صيف ٢٠٠٦ ، ١٤٢٧هـ، ص٩.

(١٣)هل يمكن ان يكون العالم الاسلامي قوة عالمية ، ابراهيم غرايبة، الانترنت
ttps://www.google.www/amp/com.aljazeera.net/amp/knowledge gate/opinions/2004/10/3/

(14)ظhttps://islamstory.com/

(١٥) مطهري ، م . س ، ص٢١. [1]-

(١٦) دعائم الاسلام: ج١ ص٣٤٣،مستدرك الوسائل: ج١١ ص٧

(١٧)الكافي: ج٢ ص٥١٠،وسائل الشيعة طبعة آل البيت: ج٧ ص١٢٨.

(١٨) مستدرك الوسائل: ج١١/ص٨، النوادر للراوندي: ص١٣٨.

(١٩) مستدرك الوسائل: ج١١ ص٨، جامع أحاديث الشيعة: ج٧ ص١٠٣؟

(٢٠)الكافي: ج٢ ص٣٤٨، دعائم الاسلام:ج١/ص٣٤٣

(٢١) مستدرك الوسائل: ج١١ ص١٤، جامع أحاديث الشيعة: ج١٣ ص١٥.

(٢٢) مستدرك الوسائل: ج١١ ص١٤، جامع أحاديث الشيعة: ج١٣ ص١٦.

(٢٣) دعائم الإسلام: ج١ ص٣٤١، مستدرك الوسائل: ج١١ ص١٤.

(٢٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ابن حجر العسقلاني ، ج٢ ، ص ٢٩٤ .

(٢٥) الشرح فتح الباري ، ج١ ، ص٤٣

(٢٦) صحيح الجامع: ٥١٣٦ الصحيحة تحت حديث: ١١٢٢، صحيح الترغيب والترهيب:٢٨٦٦

(٢٧)حب الله ، حيدر ، الجهاد الابتدائي الدعوي في الفقه الاسلامي : في كتاب : دراسات في الفقه الاسلامي المعاصر ، حيدر حب الله ،٢٠١١، بيروت ، ج١، كذلك منشور في مجلة : الاجتهاد والتجديد ، العدد الثامن ،خريف ٢٠٠٨، ص٧٢-٧٦ وما بعدها .

(٢٨)حب الله ، حيدر ، الجهاد الابتدائي الدعوي في الفقه الاسلامي : في كتاب : دراسات في الفقه الاسلامي المعاصر ، حيدر حب الله ،٢٠١١، بيروت ، حب الله ، مصدر سابق ، هذا ما يفهم من كلمات الكثير منهم وانظر : محمد ممهدي شمس الدين ، جهاد الامة : ص ٧٣ ، ١٠٧ ، ١١٣.

(٢٩) النجفي ، جواهر الكلام ، ج ٢١ ، ص ٤

(٣٠) كشف الغطاء ٤: ٢٨٩. [1]-

(٣١)القمي ، جامع الشتات ، ج١ ، ص ٣٦٨.

(٣٢) الروضة البهية ٢: ٣٧٩ .

(٣٣) المنتظري ، دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية ١: ١١٥، وانظر له: نظام الحكم في الإسلام: ٥٨

(٣٤) ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ١: ٣١٢ .

(٣٥)الفتاوى الهندية ٢: ١٨٨.

(٣٦) الحصكفي ، الدرّ المختار ٤: ٢٩٦..

(٣٧) جهاد الدعوي ، مجلة الاجتهاد والتجديد ، العدد ٨ ، سنة ٢٠٠٧

(٣٨) الجهاد الدعوي ، م س ، (٧٨ )

(٣٩)جواهر الكلام ،٢١ ، ص

(٤٠)الشهيد الثاني، مسالك الأفهام في تنقيح شرائع الاسلام ، مؤسسة المعارف الاسلامية ، قم –ايران ،

١٤١٤ هـ ، ج ٣، ص ٧ – ٨.

(٤١) الطباطبائي، رياض المسائل، النشر الاسلامي ، قم – ايران ،١٤١٢هـ، ج ٧، ص ٥٠٨.

(٤٢) المحقق الحلي، شرائع الإسلام، دار الاداب ، النجف الاشرف ، ١٣٨٩هـ ، ج ١، ص ٣١٢.

(٤٣) كاشف الغطاء، كشف الغطاء ، مكتب الاعلام الاسلامي ، خراسان ، ايران ، ١٤٢٢هـ، ج ٤، ص ٢

(٤٤) ظ : حيدر حب الله ، فقه الجهاد في الاسلام ، مجلة الاجتهاد والتجديد ، العدد الثالث ، ٢٠٠٦، ص ٨ .

(٤٥) البدعة ، ابن فوزان ،ص٢٥–٢٧، مجلة الاجتهاد والتجديد ،العدد الثالث ،٢٠٠٦،ص٢١٣[١]–.

(٤٦) ٥٠مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة واختصاراً مجلس الأمن ، والمعروف إعلامياً بمجلس الأمن الدولي، يُعد أحد أهم أجهزة الأمم المتحدة ويعتبر المسؤول عن حفظ السلام والأمن الدوليين طبقاً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. ولمجلس الأمن سلطة قانونية على حكومات الدول الأعضاء لذلك تعتبر قراراته ملزمة للدول الأعضاء (المادة الرابعة من الميثاق، ويكيبديا ، الموسوعة الحرة ، شبكة الانترنت

(٤٧) إقرأ المزيد على موضوع . كوم . http://mawdoo3.com/

(46)http://www.alarab.co.uk/article/

(47)Thierno m. Sow. Soft power et diplomatieculturelle.. culture totale / culture globale. L'harmattan Paris 2008 . 41 pages. P16 ، نقلا عن http://barq-rs.com/barq/

(٥٠) ظ : م. ن

(٥١) ظ : جواهر الكلام ، م س ، باب الجهاد ، ج ٢١